للدراسات والترميم ـ ش.ذ.م.م
مؤسسة للبحث . النشر . التكوين والترميم
مجموعة ملكية رقم 1107 قسم: 01 (جنان سفاري)
الطابق التجاري بلدية جسر قسنطينة عن النعجة شمال
Email: administration@tourathouna.org

المؤتمر الدولي
حماية وحفظ التراث في العالم العربي:
الواقع، التحديات والآفاق

باراديس بالاس ـ الحمامات ـ تونس 28-29 افريل 2024

01 / م د أح ح ت ع ع / 2024تونس: 2024/04/29
الأصل: عربي

المؤتمر الدولي الأول

هيئة خبراء التراث في العالم العربي بالشراكة مع مخبر عمران – المدرسة الوطنية للهندسةالمعمارية والتعمير بجامعة قرطاج – تونس

ملحق للتوصيات الخاصة بالتراث الفلسطيني

يُعدّ التراث الفلسطيني من المرتكزات الأساسية للهوية الفلسطينية والعربية على حد سواء، إذ تتجلى في جل مكوناته قدم تاريخه، سواءً كان تراثًا ماديًا أو غير مادي، والذي تضرب جذوره في عمق التاريخ، منذ وجود الكنعانيين، لذلك فإن المحافظة على التراث الفلسطيني واجب عربي في وجه كل المحاولات الإسرائيلية المعادية لطمسه وسرقته، لأنها تعني ضمان الحفاظ على الوجود الفلسطيني وبقائه على هذه الأرض.

وتُعد الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة طوال الشهور الماضية منذ عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 م. على مواقع التراث الثقافي الفلسطيني، خرقاً واضحاً للاتفاقيات والقوانين الدولية الخاصة بحماية التراث الثقافي أثناء فترات الاحتلال، خصوصًا المبادئ المتعلقة بحماية التراث الثقافي أثناء النزاع المسلح لسنة 1907م، واتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949م واتفاقية لاهاي لسنة 1954م الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح. بالإضافة إلى اتفاقية اليونسكو لعام 1972م الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، والإعلان الدولي الصادر عن اليونسكو حول التدمير المتعمد للتراث الثقافي من قبل الاحتلال لسنة 2003م. إن الاعتداءات الإسرائيلية تم توثيقها والاعتراف بها من منظمات حقوقية بل وإسرائيلية أيضًا، ففي 23 يناير2024م، اعترفت منظمة "عمق شبيه" الإسرائيلية المختصة بشؤون الآثار، أن حرب إسرائيل على غزة أدت إلى تدمير مئات المواقع الأثرية والتاريخية داخل القطاع، مؤكدة أنه لا يجوز لإسرائيل الاستيلاء على أي قطعة من الآثار الموجودة في غزة، والتي تعود ملكيتها للشعب الفلسطيني.

وكما نوصي بضرورة عمل تقرير عربي يثبت انتهاكات الصهاينة على مر تاريخ الاحتلال فيما قبل طوفان الأقصى، لتوضيح حجم عملية التهويد الممنهجة من قبل الاحتلال الاسرائيلي بحق المواقع التراثية والمباني التاريخية الفلسطينية، حيث تعرض التراث الفلسطيني إلى تهديدات وممارسات لتهويده من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فقد شرعت قوات الاحتلال منذ عام 1948م في عملية تدمير وتزوير وطمس للمعالم التراثية الفلسطينية، لا سيما في مدينة القدس المحتلة، لما تمثله من ثقل تاريخي وديني، ففي عام 1948م قامت قوات الاحتلال بتدمير عدد 394 قرية فلسطينية وطمس معالمها، واقامة المستوطنات الإسرائيلية عليها، وقامت بالاستيلاء على حائط البراق،

وإطلاق اسم المبكى عليه في عملية قرصنة صارخة لهذا المعلم الديني الفلسطيني والعربي والإسلامي، وذلك باعتراف اللجنة الدولية التي حققت في نسبة ملكيته وقت الانتداب البريطاني، والتي اتخذت قرارًا عام 1930م يفيد أن حائط البراق هو ملك للأوقاف الإسلامية، وجزء لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف، باعتباره الحائط الغربي للحرم الشريف، كما تم تدمير العديد من الأحياء الفلسطينية في مدينة القدس، حيث صادر الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م حي المغاربة، وقام بإخلائه من السكان وهدمه؛ ليقيم مكانه ساحة عمومية لتجمع اليهود قبالة حائط البراق. وتم تدمير حوالي 138 مبنى في ذلك الحي، بالإضافة الى عمليات التدمير الأخرى؛ لتطال جامع البراق والمدرسة الأفضلية والزاوية الفخرية ومقام الشيخ، وذلك بخلاف سرقة الآثار الموجودة في المتحف الفلسطيني بالقدس والمقابر الإسلامية الموجودة هناك، وتهويد المسجد الإبراهيمي الشريف، ومسجد بلال بن رباح في مدينة الخليل المحتلة، وضمها إلى التراث اليهودي. وهنا تجدر الإشارة إلى تبني منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) يوم 18 تشرين الأول 2016م- خلال اجتماع لها في العاصمة الفرنسية باريس- قرارًا ينفي وجود ارتباط ديني لليهود بـالمسجد الأقصى وحائط البراق، ويعتبرهما تراثًا إسلاميًا خالصًا؛ ويرفض الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب، كما أنه في يوم 2018/3/12م، أعلنت جامعة الدول العربية اعتماد القدس "عاصمة دائمة للتراث العربي".

وأخيرًا إن التراث الفلسطيني بحاجة الى مثقفي وكتاب كل الوطن العربي لنشره بوسائل الإعلام المختلفة؛ للتعريف به والحفاظ على هويته، مع إظهار كافة الدلائل والمعلومات المتوفرة لدى الباحثين العرب للعالم أجمع، التي تؤكد أن تاريخ فلسطين يرجع إلى الكنعانيين وأنهم هم بناة الحضارة الأولية منذ خمسة آلاف سنة تقريباً، وهذا يفوق بعشرات القرون ظهور بني اسرائيل، وهذا ما تأكده التوراة التي ذكرت أن الكنعانيين يمثلون السكان الأصليين للبلاد، ومن ثم الفلسطينيين الذين ورثوها، وبنوا هذه الحضارة المزدهرة في فلسطين كلها قبل ظهور العبرانيين بقرون، وعلاوة على ذلك فإن العبرانيين ليس لديهم هوية محددة على مر التاريخ، كما ينبغي فضح محاولات الصهاينة لطمس هوية المدن إما بتدميرها، أو إقامة مستوطنات جديدة مكانها، أو بتغيير أسمائها؛ بهدف محو الأسماء العربية الكنعانية وإعطائها أسماء عبرية إسرائيلية.

عن السادة **رئيس الملتقى**

الحاضرين في المؤتمر **ا.د.منير ذويب / معمار هادف سالم**